من في السموات والارض ع

لقوله تعالى لا يعلم الغيب الا الله فيحمل سواله على الطلب يعني قال موسى عليه الصلاة والسلام في الدنيا لظنه ان ما اعتقد جواز ناجز فيرجح الذهن في الجواب الى السوال اذ الجواب على قضية السوال فلما كان السوال عن الروية في الدنيا كان نفي الروية فيها فانتفا الروية فيها لا يوجب انتفاوها مطلقا فانتفا ~~الروية فيها لا يوجب~~ لجواز انتفايها في الدنيا دون الاخرة وكلامنا في الاخرة والرابع انه تعالى اخبر عن التجلي للجبل وهو عبارة عن خلق الحياة والروية فيه حتى يرى ربه فكان رويته للجبل ممكنة فامكانها للانسان اولى لانه اشرف المخلوقات فان قيل طلب موسى عليه السلام الروية لم يكن لنفسه بل لاجل قومه اذ قالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فسال ليعلموا امتناعها كما علمه هو قلنا القوم ان كانوا مومنين كفاهم قول موسى عليه الصلاة والسلام الروية ممتنعة وان كانوا كفارا لم يصدقوا اخبار الله تعالى عن نفسه بانه لا يرى واما النقل فايات منها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجه الاستدلال بهذه الاية ان النظر المعدى بالى لا يكون الا الروية والله سبحانه وتعالى اضاف النظر المقيد بالى الى الوجه فلن يكون الا النظر بالعين وهو المطلوب وبهذا بطل قول من قال معناه الى نعمة ربها منتظرة لان الى واحد الالاء كذا في تهذيب الازهري اذ النظر اذا اريد به الانتظار فانه لا يعلق بالوجه ولا يعدى بالى كما في

قوله

قوله تعالى فناظرة بما يرجع المرسلون اي منتظرة ولان حمل النظر على الانتظار المنغص في دار القرار شنيع لما قيل في الامثال الانتظار موت احمر ولان الانتظار سبب التغم والاية مسوقة لبيان النعم وايضا فان النظر اما ان يكون عبارة عن الروية او عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرويته فان كان الاول صح الغرض وان كان الثاني تعذر حمله على ظاهره فلا بد من حمله على الروية لان النظر كالسبب للروية والتعبير بالسبب عن المسبب من اقوى وجوه المجاز ومنها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال عليه الصلاة والسلام الزيادة هي النظر الى الله تعالى ومنها قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واللقا هو الروية ومنها قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا في بعض القراات والملك الكبير هو الله تعالى ومنها قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو حديث مشهور رواه احد وعشرون من الصحابة واذا تقرر ذلك فنقول احتج المنكرون لجوازها بالعقل والنقل اما العقل فهو ان الروية لا بد ان تكون بالمقابلة بين الرائي والمرئي لا في غاية القرب ولا في غاية البعد بشروط اتصال شعاع العين بالمرئي وانطباع صورة المرئي في عين الرائي على الاختلاف وكل ذلك محال على الله تعالى فاستحال رويته عقلا ولانه تعالى لو كان مرئيا لكان شبيها بالمرئيات فان الروية تقع عليها وهو ليس كمثله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)